التواصل اللغوي والثقافي في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية إشارة إلى سورة الأعلى

عمر شيخ الشباب

قسم اللغات الأجنبية، كلية التربية، جامعة الملك فيصل
الأحساء، المملكة العربية السعودية

الملخص :

القرآن هو أعظم ما عرفته العربية، وهو أهم نص عربي تُرْجم من العربية إلى غيرها من اللغات . يركز البحث الحالي على دراسة ترجمة بعض الآيات من سورة الأعلى إلى اللغات الأوروبية . والهدف الأول هو تقصي التواصل بين اللغات الأوروبية التي ترجم القرآن إليها عن طريق اطلاع المترجمين اللاحقين على ما سبق. كما أن البحث يحاول دراسة الاختلاف في الترجمة وانعدام الكفاية الذي يؤدي إلى ترجمات جديدة تختلف عما سبقها.

وتشير النتائج إلى أن التأويل أساس في الترجمة وأن الإبداع والاتباع في الترجمة يخضعان لمحاكمة تؤدي إلى معالجة النص المترجم بحيث يصبح نصاً مستقلاً يقوم بدوره في التواصل بين المتحدثين باللغة المستقبلة ويتفاعل مع ثقافة الترجمة أولاً وثقافة المتلقي للترجمة وبيئته. توصل البحث إلى أن هناك ترجمات محورية في التواصل مثل ترجمة مراتشي اللاتينية (١٦٩٨) وأن التواصل في الترجمات المدروسة هو أساساً على مستوى المفردات، أما مستوى الجملة الصغرى والعبارة النحوية فهذه تخضع لتراكيب ونحو اللغة المستقبلة. فالتواصل الترجمي لا يعني البتة النسخ أو السطو على الترجمات السابقة، بل هو حوار بين المترجمين يساهم فيه كل منهم حسب أهدافه ورؤيته، واضعاً بذلك نفسه أمام الدارس ومسطراً اسمه في تاريخ اللغة التي يترجم إليها وفي تاريخ ثقافة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية.

كلمات مفتاحية :

- ترجمة القرآن / التواصل اللغوي والثقافي
- التأويل

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الاختلاف في الترجمة
- انعدام الكفاية في الترجمة
- اللغات الأوروبية

تقديم

القرآن الكريم نور وهداية ومعين لا ينضب لمن تدبر آياته ووقف على حكمته وغاص في بعض أوجه إعجازه. قال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾ (سورة الكهف الآية ١٠٩). لكن من المفروض أن الحرص، بل حتى الورع، مطلوب ممن يقدمون على تفسير آياته أو يحاولون نقلها إلى أية لهجة أو لغة غير العربية. فاللغة العربية، مثل أي لغة، سمات وأعراف ومظاهر وأساليب لا بد من معرفتها قبل تفسير القرآن أو نقله. أما النص القرآني فله حرمة خاصة به، فلا يجوز البتُ فيه دون العلم ودون مراعاة الأمة والرحمة التي يوصي بها القرآن بكل مخلوق. لا أدعي في هذا البحث إبداء الرأي خارج نطاق اللغة والترجمة. أما الجوانب الفقهية والتفسيرية وغيرها من الأمور الهامة للمسلمين جميعاً، فلا يقع ضمن دائرة معرفتي أو اختصاصي (الجابري ١٩٩١، ١٩٩٢).

يركّز هذا البحث على التواصل اللغوي والثقافي الذي قام بين المترجمين لنص القرآن الكريم على شكل قنوات اطلاع على ما سبق من ترجمات أولاً، ثم بين المسلمين وغيرهم عامة. وينصبّ الاهتمام على ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية بدءً بالترجمة اللاتينية الأولى (١١٤٣) ميلادي مروراً بالترجمة الإيطالية الأولى (١٥٤٨) والترجمة اللاتينية الثانية (١٦٩٨) ثم اللغات الأوروبية الصاعدة منذ عصر النهضة وحتى اليوم. ينطلق البحث من موقف نظري يقول بأن قيام ثقافة خاصة بترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية هو أبعد من موضوع تأثير وتأثُّر، بل هو جهد في تطوير يبني فيه المترجم على ما تقدمه ليضع نصاً جديداً يتفاعل مع بيئة جديدة وأمة ولغة جديدة.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالثقافة هنا نقل لمنتج لغوي راق تخطى حدود لغته وحدود لغات غيرها مشكلاً تفاعلاً ثقافياً وفكرياً محدداً لا يخلو من الاختلاف والتوافق ومن التوتر والقبول.

سوف يتتبع هذا البحث باختصار أربع قضايا في ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية: (١) مسارات التواصل (٢) قضايا التواصل (٣) قضايا الثقافة (٤) قضايا لغوية وترجمية. ولا بد من القول بأن البحث يركز على الجانب النظري أكثر منه على تطبيق يهدف إلى دراسة ترجمة واحدة من ترجمات القرآن الكريم. فالسؤال الذي يطرحه البحث هو: هل ساهمت ترجمات القرآن في التواصل بين المترجمين والدارسين الأوربيين؟ وهل كان هناك تواصل فعلاً ؟ ما مقدار التواصل إذا حدث؟ وما أشكاله ومظاهره وأثره على الترجمات المدروسة وعلى الترجمة كظاهرة لغوية؟ يحاول البحث الإجابة على هذه الأسئلة، وهو ليس أكثر من وضع خطوط عريضة تُقرأ ضمن أبحاث نشرتها ودرست فيها نواحي محددة من ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية مثل نقل الأسماء القرآنية، ومكانة ترجمة مراتشي اللاتينية وتطور ثقافة الترجمة في ترجمات القرآن إلى اللغة الفرنسية (انظر عمر شيخ الشباب ٢٠٠٣) وجوانب نظرية (شيخ الشباب ١٩٩٠، ٢٠٠٠).

مسارات التواصل اللغوي والثقافي في ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية :

إن المسارات التي اتخذها وصول ترجمة القرآن إلى الغرب أولاً والشرق لاحقاً هي موضوع مهم يلقي الضوء على الأحداث التاريخية والتفاعل بين الأمم وتطورها الفكري والثقافي، لكن البحث الحالي يعنى بالجانب اللغوي والثقافي ويتتبع تطور الحوار عبر ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية خلال أكثر من ثمانمائة عام. ويمكن حصر المسارات اللغوية لوصول القرآن إلى الغرب عن طريق الترجمة في أربعة مسارات :

المسار الأول : عربي _ لاتيني _ إيطالي _ألماني

المسار الثاني: عربي _ لاتيني _ فرنسي

المسار الثالث : عربي _ لاتيني _ إنجليزي

المسار الرابع : عربي _ فرنسي _ إنجليزي

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يلاحظ في موضوع نقل القرآن إلى الغرب عن طريق الترجمة أنه ساعد أهمية اللغة اللاتينية التي لعبت أدواراً مختلفة لغوية وثقافية وتاريخية يجدر دراستها (راجع شيخ الشباب٢٠٠٢، الفصل السادس والسابع). ويتضح هذا الدور المحوري للترجمة اللاتينية عند النظر بنفاذ اللغة اللاتينية، ويتجلى في أن الترجمات الأولى إلى اللغات الأوروبية الصاعدة في عصر النهضة الأوروبية قد ترجمت بعد الترجمة اللاتينية الأولى. ويلاحظ في المسارات الأربعة أعلاه أنها صبت في ثلاثة اتجاهات تمثل عصب الثقافة الأوروبية وهي الثقافات الألمانية والفرنسية والإنجليزية.

المسار الأوّل: بدأ هذا المسار من الترجمة اللاتينية الأولى للقرآن الكريم على يد ريتينيسيس ودالماتي (١١٤٣) وطبعت عام (١٥٤٣)، ثم نقلت هذه الترجمة إلى الإيطالية بمرحلة مبكرة على يد أرفيبينه (١٥٤٨). وجاءت أحداث سقوط القسطنطينية محفزة للألمان الذين وجدوا أنفسهم بجوار المسلمين الأتراك في حصار فيينا. وكان شفايغيرن كما يقول بمقدمة ترجمته الألمانية الأولى قد اطلع على الترجمة الإيطالية خلال زيارة إلى إيطاليا. ومن هنا فكر بنقل القرآن عن طريق الإيطالية واللاتينية إلى اللغة الألمانية (شفايغيرن ١٦٢٣). لكن الترجمات الألمانية اللاحقة لم تكن عن اللاتينية أو الإيطالية بل استخدمت العربية والترجمة الألمانية السابقة إلى جانب الترجمة اللاتينية الأولى والثانية.

المسار الثاني: بدأ هذا المسار من الترجمة اللاتينية الثانية، وربما تأثر بالترجمة اللاتينية الأولى مباشرة أو على طريق تأثر الترجمة اللاتينية الثانية بالأولى. وجرى التواصل في ترجمة سفاري الفرنسية (١٧٨٣) بين الترجمة اللاتينية الثانية التي يمدحها سفاري في مقدمته وبين الترجمة الفرنسية الأولى على يد دورييز (١٦٤٧) والتي ترجمت عن العربية ولم تكن دقيقة ترجمة سفاري. واستمرت ترجمات القرآن الفرنسية المختلفة إلى أن وصلت إلى الترجمة المتزنة التي انتجها بلاشير (١٩٥٧).

المسار الثالث: بدأ المسار الثالث من التأثر بالترجمة الاتينية الثانية . ويدعي جورج سيل صاحب الترجمة الإنجليزية الثانية (١٧٣٤) أنه ترجم عن العربية . لكن معرفته بهذه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللغة لم تكن واسعة في حين كان يعرف اللغة اللاتينية . كما أنه من المحتمل أنه اطلع على الترجمة الفرنسية الأولى والترجمة الإنجليزية الأولى عن الفرنسية الأولى على يد إيان روس (١٦٤٧).

يعتبر جورج سيل محوراً رئيسياً في ترجمات القرآن إلى اللغة الإنجليزية حيث كانت الترجمة الإنجليزية الأولى (روس ١٦٤٧) عن الفرنسية وكانت عدائية وفضفاضة . وليس من المبالغة القول إن جميع الترجمات الإنجليزية اللاحقة لترجمة سيل قد تأثرت به أو سرقت من ترجمته. ويحتاج التأكُد من مدى أثر ترجمة سيل على غيره من المترجمين إلى بحث لغوي مستفيض.

المسار الرابع : بدأ هذا المسار بترجمة دوريير إلى الفرنسية التي من المرجح أنها عن اللغة العربية، لما فيها من التعبير الفضفاض وعدم استقرار للمصطلح، ولأن دوريير ذاته قد عاش في الإسكندرية بمصر وربما ترجم القرآن فيها. وتأتي أهمية هذه الترجمة من حيث أنها نقلت إلى الإنجليزية على يد إيان روس بعد عامين من نشرها (روس ١٦٤٩). وبهذا أعطتنا ترجمة لا تتصل بالترجمة اللاتينية الأولى ، ترجمة نقلت موضوع ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية لأول مرة.

جاء من ترجم القرآن عن العربية دون أي تواصل مع أي من هذه المسارات الأربعة السابقة. وهذه حال ترجمة فاطمة زايداً التي نُشرت في لشبونة باللغة الفرنسية عام (١٨٦١). وهي ترجمة فريدة ومهمة من الناحية اللغوية. والمهم في هذا البحث هو الدراسة اللغوية التي تساعد على تحديد نقاط التواصل في المسارات المذكورة أعلاه التي يمكن أن توصلنا إلى مسارات فرعية جديدة أو إلى نتائج لغوية تعزّز المساهمة التي قام بها كل مترجم في بيئته وثقافته الخاصة. ويتطرق البحث أيضاً إلى الترجمة الإيطالية التي قام بها كالز (١٨٤٧) والترجمة الإسبانية التي قام بها بوبيلا (١٨٧٢).

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قضايا التواصل في ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية :

تعد قضايا التواصل بين الأمم والشعوب التي تساهم فيها ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية كثيرة ومتشعبة. ويُرَكِز التواصل في هذا البحث على نقل لمعلومات (أفكار) عن النص القرآني ولمظاهر تواصل ثقافية من تأثر وتأثير وحوار، وقد يكون النقل من النص العربي المصدر إلى لغة أوربية، أو من لغة أوربية إلى غيرها أو ضمن لغة أوربية واحدة، كما أن الثقافة التي يناقشها البحث هي بين أفراد علماء جَمَعَهُم موضوع ترجمة النص القرآني إلى لغات متشابهة تنتمي العائلة اللغوية الإندو- أوربية، ويفرقهم الزمن والمعرفة والأغراض. ولا يعط مصطلح التواصل أو الحوار قيمة إيجابية أو سلبية بل هو ثقافة جماعة ينقلون عن بعضهم ويبدون آراء تعبر عن وجهة نظر وموقف قد لا ينم عن فهم للنص المصدر وقد ينطلق أصلاً من موقف معاد للفكر النص المصدر وثقافته وعقيدته. فالتركيز هنا هو على الاستمرارية والاطلاع على النصوص السابقة والترجمة الموجودة بين أيدي الباحث، وتترك أمور الثقافة والمعتقدات للمختصين في هذه المجالات. يجدر أن نذكر أننا نناقش القضايا من منظورنا اليوم، في حين قد يكون لأهل تلك الأزمنة غايات وأمور قد تفوتنا. وتشمل قضايا التواصل نقل أفكار المسلمين كجزء من نظام ثقافي مغاير لأوروبا، ثم الردّ على هذه الأفكار (عبد الرحمن ١٩٩٥). كما تشمل قضايا التواصل التعريف بالإسلام كما رآه الغربيون، والتعريف بالقرآن في ترجمات المسلمين للقراء المسلمين. ثم هناك جهود بذلها المسلمون للتعريف بالإسلام عن طريق استعمال ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية.

وكان نقل الفكر الإسلامي إلى الغرب من أهم قضايا التواصل مع المسلمين عن طريق ترجمة القرآن. وقد اقترح أنتوني بيم (١٩٩٤، ١٩٩٨) أن ترجمة القرآن إلى اللغة اللاتينية عام (١١٤٣) على يد ريتينينسس وداماتي في طليطلة كانت أساساً جزء من مشروع يهدف إلى تقديم الطريقة العلمية (scientific method) التي أنتجت حضارة ازدهرت فيها الفلسفة والأدب والعلم إلى الغرب. ويرى بيم أن الترجمة بهذا السياق الحضاري هي مسألة نقل نظام جديد يعمل ضمن نطاق ثقافي واسع ويثير صراعاً مع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنظمة قائمة في اللغة والثقافة المُستقبلة للترجمة. بهذا المعنى تشكل ترجمة القرآن إلى اللاتينية في الأندلس حدثاً فكرياً ثقافياً يهدف إلى التواصل مع الآخر والحوار الفكري معه سلباً أو إيجاباً. وكان وراء هذا المشروع كبير أساقفة دير غلين (Glen) وكان القائمون على الترجمة هم روبيرتوس رتينينسيس من إنكلترا وهرمانوس دالماتي من وسط أوروبا مع مساعد لغوي يعرف العربية ويُعرف باسم محمد. لكن اقتصار الحوار على مجموعة ضيقة ذات أغرض وصلاح محددة منعتها من التفاعل الإيجابي مع الفكر الإسلامي وأبقتها في وضع المدافع عن الإرث الأوروبي، لهذا السبب ولأسباب نجهلها لم تُنشر هذه الترجمة ولم تصبح في متناول العامة إلا بعد أربعمائة عام حيث نشرت في بازل عام (١٥٤٣) (انظر الصفحة التالية للغلاف الداخلي في هذه الترجمة) بفضل جهود ناشر ومحقق يدعى بلبندي الذي كتب مقدمة لهذه الترجمة. أهم ما نعرفه عن آثار الترجمة اللاتينية الأولى هو أثرها المحتمل الذي سندرسه لاحقا على الترجمة اللاتينية الثانية على يد أسقف بادوا بإيطاليا، والتي نشرت عام (١٦٩٨).

أما القضية الفكرية الثانية في ترجمات القرآن الكريم فهي الرد على المسلمين و "تفنيد" أفكارهم حسب ما جاء في عنوان ترجمة مراتشي . وتشكل ترجمة مراتشي أعنف مواجهة بين الفكر القرآني والفكر الأوروبي، وتلاها الكثير من الترجمات إلى اللغات الأوروبية الصاعدة تحوي نسباً مختلفة من الحوار الفكري عن طريق ما يقدمه المترجمون من ردود وأفكار حول المسلمين والإسلام. وضمن هذه الترجمات الترجمة الإنجليزية الأولى على يد إيان روس (١٦٤٩) عن الترجمة الفرنسية الأولى (١٦٤٧). وضمن الترجمات التي تتقصى الأفكار الإسلامية وترد عليها من وجهة نظر مسيحية هي ترجمة القس جون رودويل عام (١٨٦١). وكان رودويل يعرف العربية والعبرية والألمانية وقام بتتبع الآيات القرآنية التي تشير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى النصرانية واليهودية وإلى موضوع التوحيد وتناولها بالتفسير والرد عليها من منطق عقائدي خاص بما يؤمن به من منظومة دينية تاريخية مسيحية (انظر المثال ٧ صفحة ٤٧).

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي نطاق اللغة الفرنسية نجد ردوداً فكرية على أفكار ومنطلقات القرآن الإيمانية، ولكن ترجمة سفاري (١٧٧٢) هي موجهة أصلا إلى الفرنسيين الذين يختصون بالشرق وبالدين الإسلامي ويريدون التعامل مع المسلمين. وضمن الترجمات الفرنسية تقع ترجمة فاطمة زايدا (١٨٨١) في اتجاه معاكس لما سبقها، حيث أن المترجمة تتأسف في مقدمتها على عدم فهم القرآن فهماً صحيحاً وتريد، حسب رأيها، أن تقَوِم ما تم إفساده من صورة الإسلام. لكن ترجمتها من الناحية الوثائقية واللغوية لا تشكل نصاً يمثل القرآن . فهي تورد أكثر من أربعمائة سورة وتقطع بعض السور وتُضَمِن الترجمة إضافات تعكس تجربتها كجارية لأحد كبار الموظفين الأتراك في عصرها، حيث عاشت معه في لشبونة (أنظر دراسة بعض جوانب هذه الترجمة في إطار ترجمات القرآن إلى اللغة الفرنسية في كتاب عمر شيخ الشباب ٢٠٠٣).

كذلك نجد ردوداً على الفكر القرآني في الترجمة الألمانية الثانية على يد ميغيرلين (١٧٧٢)، الذي يسمي ترجمته : الكتاب المقدس التركي (Di Turkische Bible)، وهي إشارة إلى تقدم الثقافة الإسلامية (التركية) عبر البحر إلى أوروبا وتهديد الجيوش التركية للمناطق الجرمانية فيما يعرف اليوم بالنمسا. وكانت الترجمة الألمانية الأولى قد قدمت القرآن إلى أهل الثقافية الألمانية، مما دعى إلى تجديد ترجمة القرآن وتجديد الردود على ما ورد فيه.

أما القضية الثالثة في التواصل عن طريق ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية، فقد جاءت من زاوية مخالفة تماماً لما هو عليه الحال فيما سلف عن نقل الأفكار القرآنية والرد عليها. لقد دخل الإسلام إلى آسيا منذ القرن الأول لظهوره، وترسخ عبر مئات السنين عن طريق التجارة والحج والهجرات المتكررة. كما دخلت بريطانيا الهند وأصقاع كثيرة من آسيا منذ القرن السابع عشر وأرست نظاماً سياسياً وتقاليد طالت المجتمع والتجارة والصناعة والجيش والتعليم. لقد أدى تغلغل الثقافة الغربية إلى توطين اللغة الإنجليزية في شبه القارة الهندية وإلى ضعف باللغة العربية، لغة القرآن، لدى عامة المسلمين. ورأى العلامة عبد الله يوسف علي أنه إذا كان للمسلمين في الهند وآسيا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التعرف على القرآن وفهم معانيه ومقاصده، فلا بد من ترجمته إلى الإنجليزية من وجهة نظر إسلامية وعلى يد مترجم يعتنق الإسلام. وهكذا جاءت ترجمة عبد الله يوسف علي لتقيم جسر اتصال عن طريق اللغة الإنجليزية بين الأفكار القرآنية والمسلمين الذين لا يتقنون اللغة العربية. بهذا يكون القرآن صلة ثقافية فكرية تقدم الحوار بين الشرق المسلم والفكر الإسلامي العربي من جهة، ثم بين هذا الفكر والغرب الذي يمكن له عن طريق ترجمة عبد الله يوسف علي التي نُشِرَت عشرات المرات في أنحاء العالم أن يفهم الأفكار الإسلامية من خلال مترجم مسلم. واستمر هذا النهج لتعريف المسلمين الذين لا يتقنون العربية بالقرآن في ترجمات القرآن إلى اللغة الفرنسية على يد الشيخ حمزة (الجزائري) وكشريد (التونسي) وغيرها من الترجمات إلى اللغة الفرنسية (انظر عمر شيخ الشباب ٢٠٠٣).

والقضية الرابعة من قضايا التواصل عن طريق ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية هي تقديم الترجمة من وجهة نظر المسلمين إلى الإنسان الغربي بهدف توضيح الفكر الإسلامي وتقديمه له دون لَبْس أو تشويه. وقد حاولت فاطمة زايدا القيام بذلك، لكن هذا المنحى نشط في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي وتمثلها ترجمات كثيرة منها الترجمات التي اعتمدها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلى اللغة الإنجليزية (١٩٩٠) والفرنسية (١٩٩٠) وغيرها من اللغات الأوروبية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى الجانب السلبي الذي تحدثه ترجمة القرآن إلى لغات يستعملها المسلمون محلياً، مثل الترجمة إلى اللغة الأندنوسية التي فصلت مسلمي أندونيسيا عن قضايا العام الإسلامي والعربي (أنظر عبد العزيز محمد عثمان ١٩٩٢). ولا بد أيضاً من الإشارة إلى الاعتراض على استخدام كلمة (ترجمة)، والتأكيد على (ترجمة معاني) القرآن (مقدمة طبعة مجمع الملك فهد)، وهناك رأي يعترض على الترجمة أصلاً لاستحالتها من الناحية الفقهية في حالة القرآن الكريم (انظر عثمان

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصافي ١٩٩١) أو لكونها تأويلاً ينقل رأي المترجم ويحدث الاختلاف وانعدام الكفاية (عمر شيخ الشباب، ١٩٩٧ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ و ٢٠٠٣).

قضايا الثقافة في ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية :

لقد أقام القرآن بين المسلمين ثقافة مختلفة عن أية ثقافة عرفتها الشعوب الإسلامية قبل إسلامها. وفي نواة هذه الثقافة مكونات ثقافية عربية لا يمكن لأحد إنكارها أو طمسها. لكن القرآن هو قاسم مشترك ومَعينٌ متجدد أَمَدَّ كل المهتمين بترجمته إلى اللغات الأوروبية بأفكار وقضايا وحَدَتهم. ومنطلق الثقافة الخاصة بترجمة القرآن هو قاعدة لغوية لها معالم خاصة بها وأفكار وموضوعات عقائدية واجتماعية وتاريخية ذات أهمية لا للترجمة ومن يدرسها فحسب بل للإنسانية جمعاء.

أما الثقافة الإسلامية العربية فقد نهضت مع نزول القرآن وحُفِظَت من القراء والمفسرين ومن خلال التواصل عبر الأجيال إلى يومنا هذا. وهي ثقافة محددة المعالم تتميز بالحفاظ على الأصل ورعايته ونشره. وهي ثقافة المسلمين الذين يستخدمون اللغة العربية دون غيرها منذ نشأتهم وحتى في دراستهم ومصادرهم، والأغلب أنهم يعيشون في بيئة عربية على أرض معظم سكانها أو كلهم عرب.

أما عن الثقافة الإسلامية غير العربية فهي ثقافة نشأت حول القرآن والإسلام وتعاليم بين أمم وجماعات إسلامية غير عربية اللغة وفي معظمها غير عربية العرق. ولهذه الثقافة الإسلامية أياد بيضاء في خدمة الإسلام وفي دعم الثقافة العربية ونشر الدين وترجمة القرآن. تمتد هذ الثقافة من أقاصي الشرق إلى أقاصي الغرب وترتبط بالعربية وبالعرب بصلات تصل إلى القرب القريب من العربية وتتدرج إلى صلات عاطفية وعقائدية.

أما الثقافة التي تخص الترجمة فهي ثقافة لغوية فكرية تطورت عبر القرون جراء تواتر القضايا اللغوية والفكرية التي يطرحها القرآن الكريم على المترجمين إلى اللغات الأوروبية. ووحدة هذه الثقافة قائمة على وحدة العالم الأوربي لغوياً وعلى الدور الذي

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لعبته اللغة اللاتينية عن طريق الترجمة اللاتينية الأولى والترجمة اللاتينية الثانية (على يد مراتشي) في إقامة قواعد لغوية أثَّرت، حسب رأيي، بالترجمات التي تلتها إلى اللغات الأوروبية بشكل مباشر أو غير مباشر (انظر عمر شيخ الشباب، تطور ثقافة الترجمة: ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، في كتاب التأويل ولغة الترجمة ٢٠٠٣). ونحتاج لدراسة هذه الثقافة ودراسة الأثر الذي تركته إلى دراسة أعداد كبيرة من ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية. ويشكل البحث الحالي حول التواصل اللغوي والثقافي جزءاً من هذه الدراسة.

قضايا اللغة والترجمة في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية :

تشكل ترجمات القرآن أكبر مجموعة نصوص مترجمة من نص عربي إلى لغات أجنبية. فهناك مئات الترجمات إلى لغات شتى، وأكثر من ثلاثين ترجمة إلى اللغة الإنجليزية وحدها. وينصب اهتمامي في هذا البحث وفي ما سبقه من أبحاث في ترجمات القرآن على الجانب اللغوي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن العدد الكبير من ترجمات القرآن عن اللغة العربية وعن لغات وسيطة أحياناً هو بحاجة إلى دراسة لغوية دقيقة وشاملة للوقوف على الجوانب اللغوية والثقافية النظرية والتطبيقية التي تساهم مجموعة النصوص هذه في الكشف عنها. وسوف أدرس في البحث الحالي بعض جوانب ترجمة سورة الأعلى مبيناً كيف ساهمت الترجمات المختلفة على نقل المفاهيم الإسلامية والأعراف اللغوية من لغة أوربية إلى غيرها عن طريق الترجمة.

أ) الترجمة اللاتينية الأولى :

لاحظنا في فقرة سابقة من خلال تتبع مسارات التواصل عن طريق الترجمة أن ترجمة ريتينيسيس ودالماتي (١١٤٣) هي أول ترجمة كاملة للقرآن إلى لغة أوربية. ويشار إلى هذه الترجمة على أنها عامة وغير دقيقة، وقد يكون ذلك صحيحاً. لكن الحقيقة هي أن هذه الترجمة لم تُدْرس دراسة كافية تبين ما لها وما عليها. أما عن

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ترجمة سورة الأعلى (١) إن هذه الترجمة توضح بسهولة حدود الآيات التسع عشرة، عدا آية واحدة حيث أن هناك شروحاً ضمن جملة أو جملتين.

عند النظر في ترجمة الآيات نلاحظ الحفاظ على وحدة التركيب النحوي للجملة إلى حد كبير. فالترجمة تستعمل جمل صلة الموصول، حيث تبدأ الجملة الصغرى (clause) بـ (qui) وتعني (الذي) أو (et qui) وتعني (والذي). ثم إن هناك استعمال الضمير المستتر كفاعل مع أفعال مثل (دعو: inuoca) (أبقى/خلق: condidit) و(جعل: disposuit) و(هذب: educit) و(تنسى: obliuioni) في السطور الثلاثة الأولى في هذه الترجمة. ويحذف الفاعل في هذه التراكيب الفعلية ويصبح مستتراً تدل عليه نهاية الفعل (it) في حال المفرد الغائب كما في الأمثلة أدناه.

أما على مستوى المفردات، فقد قَدَمَت هذه الترجمة ألفاظاً من القاموس الديني اللاتيني حيناً، وألفاظاً عامة حيناً آخر. لكنها ألفاظ معبرة عن المعنى داخل النص المترجم، إذا ما تذكرنا أنها الترجمة الأولى إلى اللغة اللاتينية وأن المترجمين لم يكونا يتقنان اللغة العربية، بل ساعدهما من يشار إليه بـ(محمد) (انظر الصفحة التالية لصفحة الغلاف الداخلي في هذه الترجمة). ومن أمثلة استخدام المفردات العامة كلمة (sublem) بمعنى (السامي)، واللجوء إلى التفسير والتعبير بكلمات مختلفة. ومثال التفسير موجود فيما يلي :

(٣)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

Nomen Die ſublimis iugiter inuoca, (Retenensis and Dalmati, 1143, p. 184)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

qui res equilibriter condidit, … (Retenensis and Dalmati, 1143, p. 184)

١١) ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾

non autem incredulus & malus, (Retenensis and Dalmati, 1143, p. 184)

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢) ﴿ ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾

inge magno cõ burendus. (Retenensis and Dalmati, 1143, p. 184)

تفسر ترجمة ريتينينسيس ودالماتي الآية الأولى بما معناه (أدعو باسم الله السامي)، والآية الثانية بما معناه (الذي وضع توازناً في الأشياء)، والآية الحادية عشرة بما معنا (ولكن لا [تكون] للكافر والسيء)، والآية الثانية عشرة بما معناه (تحرقه النار الكبرى). وتتسم الترجمة الأولى بعدم الالتزام الدقيق بوحدة الآية أو حدود الجمل (sentence) كما هي باللغة العربية، وهذه السمات موجودة في أكثر من ترجمة للقرآن حين تكون هي الترجمة الأولى إلى اللغة المستقبلة، وحين لا يوجد قاموس لألفاظ القرآن يستعين به المترجم (انظر شيخ الشباب حول موضوع الترجمة ما قبل القاموسية، ١٩٩٦، ٢٠٠٠). وهذه الترجمة التقريبية الفضفاضة نجدها عند دوريير، أول مترجم للقرآن إلى الفرنسية (١٦٤٧)، وعند إيان روس، أول من ترجم القرآن للإنجليزية (١٦٧٩)، كما تبين ترجمة الآية الأولى من سورة الأعلى عند هذين المترجمين:

(٤)

﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾

Exalte le nom de ton Seigneur hault & puiſſant, (Du Ryer, 1647, p. 629)
Exalt the name of thy Lord, high and mighty, … (Ross, 1649, p. 381)

ب) الترجمة اللاتينية الثانية :

إن أهم مساهمة للترجمة اللاتينية الأولى هي أنها عَرَّفَت نُخَباً في أوروبا على مدى أربعمائة عام على الإسلام. ثم إنه من الناحية اللغوية أفترض أن مراتشي صاحب الترجمة اللاتينية الثانية قد اطلع على الترجمة اللاتينية الأولى واستفاد منها بطرق شتى نحن في حاجة إلى دراستها بشكل شامل ودقيق . فقد كانت ترجمة مراتشي عن العربية دون وسيط أو مساعد حيث أمضى مراتشي سنين طويلة في دراسة اللغة العربية وترجمة القرآن والتعليق عليه، فأنتج ترجمة تتسم بالدقة (انظر شيخ الشباب ٢٠٠١

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(باللغة الانجليزية) و ٢٠٠٣ (باللغة العربية). وتنتج هذه الدقة ما يمكن تسميته الترجمة الموازية (parallel translation) كما في المثال التالي :

(٥)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

Lauda nomen Domini tui Altiſſimi. (Marracci, 1698, p. 795)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

Qui creavit, deindè conformavit creatum. (Marracci, 1698, p. 795)

١١) ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾

Et averſabitur eam infeliciſſimus. (Marracci, 1698, p. 795)

١٢) ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾

Qui conjicietur comburendus in Ignem majorem. (Marracci, 1698, p. 795)

نجد الآية الأولى في ترجمة مراتشي تبدأ بـ(lauda) بمعنى (مَجِّدْ) وتستمر الترجمة لتقول (مَجِّدْ اسم إلهك الأرفع/الأعلى). والآية الثانية تقول ما معنا (الذي خلق فأحسن/أكمل)، والآية الحادية عشرة (وسوف يبتعد عنها من هو غير مُرض).

أما من ناحية التواصل اللغوي، وهو النقطة المركزية لهذا البحث، فإن أهمية ترجمة مراتشي هي في التأثير الذي يمكن أنها مارسته على الترجمات التي تلتها . وأفترض أنه كان لترجمة مراتشي أثر مباشر على الترجمة الانجليزية الثانية على يد جورج سيل (١٧٣٤) الذي يدعي أن ترجمته كانت عن العربية، وأثر عام على الترجمة الفرنسية الثانية على يد سافاري الذي كان يعرف العربية، إلا أنه كان معجباً بترجمة مراتشي كما يصرح في مقدمته . وسوف أتتبع ترجمة بعض الآيات من سورة الأعلى في ترجمة مراتشي وترجمة سيل وترجمة سافاري للحصول على دليل لغوي لتواصل الأعراف الترجمية بين هذه الترجمات الثلاث التي تنتمي إلى ثلاث لغات أوروبية

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رئيسية، اللاتينية والإنجليزية والفرنسية. فيما يلي ترجمة لبعض الآيات من سورة الأعلى:

(٦)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

a. Lauda nomen Domini tui Altiſſimi . (Marracci, 1698, p. 795)
b. Praise the name of thy LORD, the most high; (Sale 1734, p. 577)
c. Loue le nom du Seigneur, du Dieu Très Haut (Savary, 1772, p. 427)

نلاحظ الترجمة الموازية في الكلمة الأولى (lauda) من الترجمة اللاتينية إلى (Praise) في ترجمة سيل الإنجليزية و (Loue) في ترجمة سافاري الفرنسية. والكلمة اللاتينية (Altiſſimi) تصبح في الإنجليزية (the most high) وفي الفرنسية (Très Haut) . ثم من الملاحظ على مستوى النحو البدأ بصيغة فعل الأمر واستعمال صيغة التفضيل المطلق في نهاية الجملة.

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

a. Qui // creavit, // deindè // conformavit // (creatum). (Marracci, 1698, p. 795)
b. who // hath created, // and // comletly formed // his creatures (Sale 1734, p. 577)
c. Il // a crèè, // & // perfectionnè // ſes overages. (Savary 1772, p. 427)

أما ترجمة الآية الثانية فتُظْهر مواكبة الترجمة الإنجليزية والفرنسية على مستوى التركيب النحوى لترجمة مراتشي اللاتينية ، ونلاحظ أن ترجمة سافاري الفرنسية تستعمل جملة منفصلة مبتعدة عن اسم الموصول الموجود في الأصل العربي والترجمة اللاتينية والإنجليزية أعلاه .

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

a. Et facilitabimus tibi viam ad facillimum. (Marracci, 1698, p. 795)
b. And we will facilitate unto thee the most easy way. (Sale 1734, p. 577)
c. Nous te rendrons nos voies faciles. (Savary 1772, p. 427)

في ترجمة الآية الثامنة تستعمل ترجمة سيل الإنجليزية وترجمة سافاري الفرنسية لفظة الفعل اللاتيني (facilitare)، وهناك في الترجمة الفرنسية تضمين لضمير الفاعل الظاهر (we) الذي تتطلبه الجملة الإنجليزية ، كما أن هناك تقديم العبارة الاسمية ووضعها بين (rendrons) (faciles).

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

a. Itaque commonefac: quippè utilis erit commonitio. (Marracci, 1698, p. 795)
b. Wherefore admonish thy people if *thy* admonition shall be profitable unto them. (Sale 1734, p. 577)
c. Inſtruis les peuples; tes inſtructions ſeront ſe lutaires (Savary 1772, p. 427)

نلاحظ ملازمة ترجمة سيل الإنجليزية للترجمة اللاتينية باستخدام الأداة في أول الآية بينما يترك سفاري هذه الأداة لأنها مفهومة من تتمة الجمل في حين أن الترجمات الثلاث تستعمل صيغة الأمر : (commone) اللاتينية و (admonish) الإنجليزية و (Instruis) الفرنسية ترجمةً لكلمة (ذَكِّرْ) العربية.

١٦) ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾

a. Sed *vos, d infideles*, praefertis vitam mundanam aterna. (Marracci, 1698, p. 795)
b. But ye prefer this present life. (Sale 1734, p. 577)
c. Mais vous, Ô infidels! vous péférez la vie du monde. (Savary 1772, p. 428)

هنا نجد البدء بكلمة تفيد الاستدراك : (Sed) اللاتينية و (But) الإنجليزية و (Mais) الفرنسية ، ونجد ضمير الفاعل في الترجمات الثلاثة (vos) اللاتينية و (ye) الإنجليزية

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و (vous) الفرنسية، ونجد الفعل في الترجمات الثلاث مشتقاً من الجذر اللاتيني (praefere). في الترجمات الثلاثة تتوازى ترجمة العبارة الاسمية ﴿ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ كما هو واضح مما يلي :

العالم الحياة
a. vitam mundanam (aterne). (Marracci, 1698, p. 795)

الحياة الحاضرة هذه
b. this present life. (Sale 1734, p. 577)

العالم الحياة
c. la vie du monde. (Savary 1772, p. 428)

يتضح من هذا المثال أن القاموس المفرداتي لترجمات القرآن قد وجد طريقه إلى اللغات الأوروبية. لكننا نجد التركيب النحوي للعبارة الإسمية خاصاً في كل لغة لا يتأثر بنقل المفردة من لغة أجنبية، لأن نقل المفهوم إلى لغة غير لغته يخضعه لنحو اللغة المستقبلة مع حرية المترجم لاختيار تركيب دون غيره ضمن اللغة الواحدة كما تبين مقارنة عدد من الترجمات إلى اللغة الفرنسية مثلاً (see Al-Shabab 2003). فالنتيجة هي أن العبارة الاسمية، شأنها شأن العبارة الفعلية والجملة الصغرى (clause) ، لها متطلبات صارمة ضمن النحو الخاص بكل لغة كنظام مستقل، تخضع المفردات الغريبة فيه للغة المستقبلة.

ننتقل الآن إلى ترجمات القرآن إلى الإنجليزية والفرنسية وغيرهما اللاحقة لما سبق ذكره، لتدرس التواصل ضمن كل لغة، والتواصل مع اللغة اللاتينية. لنقارن ترجمة رودويل الإنجليزية على ضوء ما تقدم:

(٧)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Praise the name of thy Lord THE MOST HIGH,
(Rodwell 1861, P. 27; 1994, p. 415)

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. Who hath created and balanced all things,
(Rodwell 1861, P. 27; 1994, p. 415)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. And we will make easy to thee our easy ways.
(Rodwell 1861, P. 27; 1994, p. 415)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Warn, therefore, for the warning is profitable:
(Rodwell 1861, P. 27; 1994, p. 415)

الكلمة الأولى في الآية الأولى هي (praise) كما هي في ترجمة سيل، والترجمة لكلمة (سَوَّى) هي (hath ballanced) بمعنى (أقام توازناً) المقابلة لتأويل مراتشي، وكذلك استعمال (all things) في الإنجليزية من ترجمة مراتشي اللاتينية (res) . ونجد المصطلح الإنجليزي (make easy) مع استعمال ضمير المُلْك للمتكلم في حالة الجمع (our) متبوعة بـ(easy way) الموجودة في ترجمة سيل. أخيراً نجد تأويلاً خاصاً برودويل الذي يفهم كلمة (ذكر) العربية على أنها تعني (warn) حيث أن تذكير النبي بأوامر الله هو تحذير وإنذار، ويستمر هذا باستعمال كلمة (warning) الاسم من (warn). ننتقل الآن إلى ترجمة عبد الله يوسف علي :

(٨)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Glorify the name
Of thy Guardain-Lord
Most High, (Ali 1934, p. 1636)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. Who hath created,
And further, given

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Order and proportion;
(Ali 1934, p. 1636)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. And we will make it
Easy for thee (to follow)
The simple (path). (Ali 1934, p. 1637)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Therefore give admonition
In case the admonition
Profits (the hearer). (Ali 1934, p. 1637)

تتصف ترجمة عبد الله يوسف علي أنها من ناحية الشكل تضع الآية الواحدة في سطور تعتمد على طول السطر وعلى شيء من الموسيقى، وتبدأ كل سطر بحرف كبير كما هي الحال في الشعر الإنجليزي. أما من الناحية اللغوية فتقدم تفصيلاً للمعاني وإضافات ضمن أقواس وإبداع مع التأويل الجديد الناجح حيناً واستفادة من الترجمات السابقة حيناً آخر. ففي الكلمة الأولى من الآية الأولى تجد لفظة (glorify) طريقها عوضاً عن (praise)، وهناك إضافة إلى كلمة (Lord) رب أو إله، فتصبح (Guardian-Lord). وفي الآية الثانية هناك فهم جديد لـ(الفاء) التي تسبق (سَوَّى) في الآية، فعوضاً عن حرف العطف كما هو في معظم الترجمات يستعمل عبد الله يوسف علي (and further) التي تعني (وأكثر من ذلك)، ثم هناك استعمال (given order and proportion) وهذا تعبير يفسر كلمة (سَوَّى). وفي الآية الثامنة هناك إضافة (to follow) بين قوسين، وعوضاً عن (easy way) كما في ترجمات سابقة، يستعمل عبدالله يوسف علي (the simple (path)) ، وهناك إضافة بين قوسين في آخر الآية التاسعة (the hearer) التي تبين من المقصود بالتذكير. توضح هذه المعالجة اللغوية الجهد والدراسة والتفكير والاختيار الذي قام به هذا المترجم من أجل التوصل إلى

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الترجمة أولاً، ثم صياغتها وتدقيقها بالشكل الذي رآه مناسباً. كل ذلك بهدف إيصال النص القرآني للمسلم الذي لا يتقن العربية وغير المسلم المهتم بالاطلاع على القرآن عن طريق الترجمة. ننتقل الآن إلى طبعة مجمع الملك فهد:

(٩)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Glorify the name
Of thy Guardian-Lord:
Most High (King Fahd Press 1990, p. 1938)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. Who hath created,
And further, given
Order and proportion; (King Fahd Press 1990, p. 1938)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. And we will make it
Easy for thee (to follow)
The simple (path). (King Fahd Press 1990, p. 1939)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Therefor give admonition
In case the admonition
Profits (the hearer). (King Fahd Press 1990, p. 1940)

في هذه الطبعة اعْتُمِدَت ترجمة عبد الله يوسف علي وأجريت عليها تعديلات وجدتها ضرورية. وفي الآيات التي ندرسها هنا لا نجد تعديلاً أبداً. والهدف من نشر الترجمة يختلف هنا، حيث أن نشر الإسلام وتوضيح موقفه للمسلمين وغيرهم أكثر أهمية في أعمال المجمع حسب تقديري . ننتقل الآن إلى ترجمة آرثر آربري :

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٠)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾

1. Magnify the name of thy Lord the most High,
(Arberry 1957, Vol. II, p. 335)

٢) ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. who created and shaped,
(Arberry 1957, Vol. II, p. 335)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾

8. We shall ease thee unto the easing.
(Arberry 1957, Vol. II, p. 335)

٩) ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾

9. Therefore remind, if the Reminder profits,
(Arberry 1957, Vol. II, p. 335)

في ترجمة آربري، وهو مختص باللغة العربية والأدب العربي، نجد الآيات تتجمع على شكل مقاطع، بالإضافة إلى الموسيقى والقافية وبدء الشطر بحرف كبير كما هي الحال في القصائد الشعرية الإنجليزية. لكن اللافت للنظر هو الجهد الكبير الذي يقوم به آربري لتقديم ترجمة خاصة به من حيث تأويل المفاهيم وتبسيط اللغة ونحت الصيغ الصرفية الغربية أحيانا. كل هذا ليقدم للمتلقي التجربة الحسية السمعية التي يعرفها الناطق بالعربية كلغة أم عند سماعه القرآن بإصغاء وتذوق لجماله. أما على مستوى المعنى، فتقدم ترجمة آربري معان مختلفة عما نجده في الترجمات السابقة . فهو الوحيد الذي يترجم كلمة (سَبِّحِ) إلى (magnify) بمعنى (كَبَّرَ) أي جعل الشيء أكبر حجماً. وفي الآية الثانية يستعمل الفعل (shaped) بينما يستعمل غيره من المترجمين ما معناه (أقام توازناً) أو (وضع الأشياء في تناسق). وفي الآية الثامنة يستعمل كلمة (ease) بمعنى (نُيَسِّرُ) ويأتي بصيغة غريبة من ذات الكلمة (easing) بمعنى (التسهيل). أخيراً

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في الآية التاسعة، نجد لفظة (remind) كفعل (ذَكِّرْ) ومن الكلمة الإنجليزية يستعمل (reminder) التي تعني مذكرة كما تستعمل في لغة الإدارة. كل هذه الأمثلة تبين جهد المترجم واتجاهه في محاولة استعمال لغة خاصة لبلوغ ما وضعه من هدف الحصول على الجرس الموسيقي في الترجمة التي قام بها.

أنتقل الآن إلى أمثلة قليلة من ترجمات القرآن إلى اللغة الفرنسية كي أتتبع التواصل بين الترجمات ضمن اللغة المستقبلة الواحدة واللغات الأوروبية المختلفة. بعد أن ذكرت أعلاه أمثلة من ترجمة سافاري أنتقل عبر القرون إلى ترجمة بلاشير (١٩٥٧) لأهميتها.

(١٣)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Glorifie le nom de ton Seigneur, le Très Haut,
(Blachèr 1957, p. 647)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. qui créa et forma harmonieusement,
(Blachèr 1957, p. 647)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. Nous te faciliterons [l'accès] a l'Aise Suprême!
(Blachèr 1957, p. 647)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Édifie, si Édification (d̲ikrā) doit être utile!
(Blachèr 1957, p. 647)

يستعمل بلاشير في الآية الأولى (glorify) وهي كلمة تختلف عما استعمله دوريير (Exalt) وما استعمله سافاري (Loue)، لكنه يوافق سافاري باستعماله (le Très Haut). أما عن الآية الثانية فيستعمل عبارة (forma harmonieusemen) بمعنى (أوجد التناسق). ويستعمل مصطلحاً فرنسياً ([faciliterons [laccès) بمعنى (سنسهل لك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدخول)، وفي الآية التاسعة يترجم (فذكر) بـ(Édifie) مع الاسم (Édification)، ويستعمل الكلمة العربية مرسومة بالحرف الفرنسي (dikrā) (ذكرى) بين قوسين. بهذا يكون بلاشير حريصاً يتوخى الدقة مع الميل إلى التصرف بالصياغة النحوية لينقل إلى المتلقي ما هو مفهوم وقريب منه، مع مراعاة من يعرف النص العربي أو يريد الاقتراب منه.

وفي المثال التالي من ترجمة معاني القرآن في مجمع الملك فهد نجد ما يلي :

(١٤)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Glorifie le nom de ton Seigneur, le Très Haut,
(Roi Fahd 1990, p. 591)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. Celui Qui a crée et agencè harmonieusement,
(Roi Fahd 1990, p. 591)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. Nous te mettrons sur la voie la plus facile.
(Roi Fahd 1990, p. 591)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Rappelle, donc, où le Reppel doit être utile.
(Roi Fahd 1990, p. 591)

تستند طبعة مجمع الملك فهد إلى ترجمة مختلفة هي ترجمة محمد حميد الله (أنظر مقدمة الترجمة). ففي الآية الثانية من طبعة المجمع نجد الفعل (agencè) عوضاً عن (forma) في ترجمة بلاشير، وفي الآية الثامنة نجد المصطلح (mettons sur la voie) في طبعة المجمع و (faciliterons [l'accès]) عند بلاشير، أما في الآية التاسعة فتستعمل

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه الترجمة (Rappelle) حيث تستعمل ترجمة بلاشير (Édifie). وهذه الأمثلة توضح وجود الاختلاف بين الترجمتين.

نترك الآن الترجمات الفرنسية وننتقل إلى ترجمة إيطالية قديمة (١٨٤٧) على يد كالزا :

(١٥)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Celebra il nome del tuo Singnore l'Altissimo,
(Calza 1847, p. 318)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. Che ha creatoi tutto e stabilito l'equilibrio (in tutto),
(Calza 1847, p. 318)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. Ti renderemo facili le nostre strade. (Calza 1847, p. 319)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Avverti, poichè: i tuoi avvertimenti sono satulari,
(Calza 1847, p. 319)

تحمل ترجمة كالزا ، وهي أول ترجمة كاملة للقرآن إلى الإيطالية أعرفها ، مظاهر من الترجمة اللاتينية لأن اللغتين قريبتان جداً من بعضهما ، ولأنه لا يستبعد أبداً اطلاع كالزا على ترجمة مراتشي اللاتينية . نلاحظ استعمال كلمة (celebra) ترجمة لكلمة (سَبِّحِ)، ثم كلمة (Singnore) ترجمة لـ(رَبِّكَ). مما يتماشى مع الترجمة اللاتينية نجد (l'Altissimo) في الآية الأولى، و (creatoi) و (l'equilibrio) ، مع إضافة (tutto) بمعنى (كل شيء) بعد الفعل (خَلَقَ) في الآية الثانية. في الآية الثامنة يستعمل كالزا عبارة (rendremo facili) بمعنى (يجعل سهلاً) ترجمة لـ(نُيَسِّرُكَ)، وللـ(الْيُسْرَى) تترجم إلى (nostre strade) بمعنى (طريقك). ويستعمل المترجم في الآية التاسعة كلمة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إيطالية (Avverti) بمعنى (ذَكِّرْ). يوضح هذا جهد كالزا في استعمال المصطلح الإيطالي حيث يجده مناسباً ومن الاستفادة من المصطلح اللاتيني من ترجمة مراتشي حيث يجد ذلك مناسباً. وهكذا قد يكون في هذه الترجمة حالة توازن بين الإبداع والإتباع. ننتقل الآن إلى ترجمة إيطالية معاصرة.

(١٦)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Glorifica il nome del tuo Signore, l'altissimo,
(Bonelli 1991, p. 586)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. Il quale ha creato e reso perfette le sue creature,
(Bonelli 1991, p. 586)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. E ti agevoleremo la via alla prosperità,
(Bonelli 1991, p. 586)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Avverti, quindi gli uomini, poichè, certamente,
l'avverti mento è salutare.
(Bonelli 1991, p. 586)

نجد في ترجمة بونيلي الإيطالية الاستفادة من نهج الترجمات السابقة، الفرنسية والإنجليزية، باستعمال كلمة (glorify) ترجمة لـ(سَبِّح) ، كما نجد (Signore) و (L'altissimo) من الترجمة الإيطالية السابقة . هناك أيضاً الإضافات التي يراها المترجم لازمة لتمام المعنى، نجد في الآية الثانية (le sue creature) بمعنى (جميع المخلوقات)، وفي الآية الثامنة نجد (la via) بمعنى (الطريق) ، وفي الآية التاسعة (gli uomini) و (poichè).

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من السمات التي تميز هذه الترجمة الجديدة عن السابقة هو العبارة المباشرة والواضحة والالتزام بموازات النص العربي . ننتقل إلى ترجمة إسبانية قديمة :

(١٧)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Celebra el nombre de tu Señor el Muy-Alto.
(Puebla 1872, p. 621)

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. Que lo ha creado todo y establecido ek equilibrio en todo,
(Puebla 1872, p. 621)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. Nosotros te haremos fáciles nuestras vias.
(Puebla 1872, p. 621)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Predica, pues tus avisos son saludables,
(Puebla 1872, p. 621)

نجد في ترجمة بويبلا التي نشرت عام (١٨٧٢) الكثير من مظاهر التواصل مع ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية . ففي الآية الأولى والثانية نجد الألفاظ المشتركة التالية : (Celebra) و ((Señor)) و (creado) و (equilibrio)، وهناك إضافة لكلمة (todo) بمعنى (جميع). وننتقل إلى ترجمة فيرنيت (١٩٩٣).

(١٨)

١) ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

1. Loa el nombre de tu Señor, el Altisimo,
(Vernet 1993, p. 578)

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢) ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾

2. que ha creado y ha modelado,
(Vernet 1993, p. 578)

٨) ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

8. Te facilitaremos el acceso a la gran felicidad.
(Vernet 1993, p. 578)

٩) ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾

9. Instruye si la Instrucción ha de ser ùtil.
(Vernet 1993, p. 578)

لقد وردت الكلمة الأولى (Loa) في ترجمة كل من مراتشي وسافاري. كذلك نجد عند فيرنيت مفردات لاتينية من ترجمة مراتشي والترجمات الفرنسية والإيطالية وغيرها: (nombre) و(Altisimo) و(que) و(creado) و(facilitaremos) و(acceso) و(focodad) و(Instruye) و(ùtil). وكذلك نجد جملة صلة الموصول البسيطة والمباشرة كما في ترجمة الآية الثانية (que ha creado y ha modelado) و الآية التاسعة أعلاه (Instruye si la Instrucción ha de ser ùtil.). وأرى أن هذه الآيات تمثل ترجمة فيرنيت أفضل تمثيل، فنجد التواصل مع ما سبق والجديد في صياغة النص المترجم تسير جنباً إلى جنب.

بعد النظر في الترجمات السابقة جميعاً بما فيها مِنْ تشابه وتجديد وتأويل، لا بد من أن أطرح السؤال التالي : هل التشابه هو دليل التواصل والنقل عن ترجمات سابقة ؟ أم هل هو محض مصادفة نتيجة كون اللغات الأوروبية استعارت ألفاظاً من اللاتينية في مراحل سابقة لتاريخ الترجمة التي نحن بصدد دراستها في كل حالة من الحالات السابقة ؟ هناك عدد من الاعتبارات والحقائق يجب أخذها في الحسبان عند النظر بموضوع التواصل اللغوي والثقافي في أوروبا. أولاً، لا بد من أن نتذكر أن اللغة اللاتينية كانت لغة العلم والجامعات منذ تأسيسها في القرون الوسطى حتى أواخر القرن التاسع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عشر برغم وجود جامعات أوروبية تدرس باللغات الوطنية منذ القرن السادس عشر الميلادي. ثانياً، عند الرجوع إلى المترجمين نجد أن الكثير منهم كانوا على معرفة باللغة اللاتينية و عدد من اللغات الأوروبية والشرقية . فجورج سيل كان يعرف اللاتينية ولا يتقن العربية، رغم عنوان ترجمته الذي يحتوي على عبارة (عن اللغة العربية). كما أن رودويل كان يتقن اللاتينية والألمانية بالإضافة إلى العربية والعبرية . أما أن سفاري فكان يعرف اللاتينية، كما ترجم إيان روس القرآن إلى الإنجليزية عن الفرنسية. كما أن اللغة الإيطالية هي قريبة من اللاتينية جداً، واللغة الإسبانية قريبة من اللاتينية إلى حد كبير. كذلك نعرف من مقدمة الترجمة الألمانية الأولى على يد شفايغيرن (١٦٢٣) أنها كانت عن الإيطالية الأولى التي قام بها إريفيبينه (١٥٤٨). أما في حالة المترجمين المسلمين مثل عبد الله يوسف علي والهلالي وخان والشيخ حمزة وكشريد فإن كلاً منهم كان يستقي معرفته بترجمة القرآن من لغة أوربية يعرفها بشكل كامل. وهنا نجد المترجمين الهنود والآسيويين مثل عبد الله يوسف علي ينطلقون من اللغة الإنجليزية، بينما ينطلق الشيخ حمزة وكشريد وغيرهم من المسلمين المغاربة من اللغة الفرنسية.

وفي رأيي قام المترجمون الأوروبيون بجهد كبير للاطلاع على الترجمات التي كانت ضمن دائرة معرفتهم اللغوية واستفادوا مما اطلعوا عليه. لكن مدى الفائدة في كل حالة أمر يحتاج إلى الدراسة والبحث . يوضح ما حصلت عليه من دليل لغوي أعلاه أن التواصل والفائدة كانتا في مجال الألفاظ حيث أقامت الترجمات اللاتينية قاموساً تشترك فيه اللغات الأوروبية كما اشتركت قبل ذلك في قاموس ترجمات التوراة والإنجيل، الترجمات التي وضعت أساس القاموس الديني في هذه اللغات. كما تتضح من الأمثلة المدروسة الإنجازات الكبيرة للمترجمين المسلمين الذين ذكرتهم هنا. لكن يجب ألا ننسى أن طبعات لترجمات معاني القرآن في مجمع الملك فهد وطبعة دار السلام لها فضل التعديل الذي تراه والإيضاحات التي أضافتها . وهناك طبعات للترجمة مثل

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طبعة دار أمانا في أمريكا لترجمة توماس إرفيغ (Irving) هي إعادة لطبع ترجمة سابقة قام بهها إرفينغ مع مترجمين آخرين (راجع ترجمات القرآن المذكورة في نهاية البحث).

من هنا يمكننا القول إن التواصل اللغوي والثقافي في ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية هو مسألة إقامة قاموس تَطَوَّر عبر العصور ووَحَّدَ المترجمين العاملين في حقل ترجمة القرآن، هذا بالإضافة إلى وحدة المفاهيم والموضوعات والدراسات التي رافقت ترجمة القرآن. لكن التواصل لا يعني نسخ الترجمة كما وردت في تراكيبها النحوية كما هي في ترجمة سابقة، والتعليقات والإضافات التي يراها المترجم مهمة من وجهة نظره، وهي لا تعني التخلي عن التأويل الخاص بكل مترجم عند النقاط التي أشرنا إليها، حين وجد المترجم أنه لا بد له من مخالفة الترجمات السابقة حتى في حال الاطلاع عليها. في هذا الصدد نجد أن ترجمة جورج سيل الذي أوحى أنها عن العربية، ولم يشر إلى اعتماده على الترجمة اللاتينية التي أنتجها مراتشي، نجد أنه حتى في ارتكازه على الترجمة اللاتينية، يرتكز عليها كترجمة وسيطة يترجم من خلالها إلى الإنجليزية . لكن الألفاظ التي يستخدم والتراكيب اللغوية التي يُضَمِن ترجمته هي حصيلة معالجته للنص المصدر الذي قد يكون في هذه الحالة عربياً مع الارتكاز على الترجمة اللاتينية. وهذا ما وجدته في تحليل بعض الآيات من سورة الأعلى. فترجمة سيل الإنجليزية هي من عمله بمعنى أن توصله إلى الألفاظ والتراكيب الإنجليزية هي نتيجة تأويله ونتيجة معالجته للنص المصدر، عربياً كان أم لاتينياً. لكن التواصل مع مراتشي يتمثل في استخدامه لترجمة لهذا الأخير كنص وسيط إلى جانب النص العربي وذلك جائز لعدم تمكن سيل من العربية. وهذا يعني أن المترجم قد يعمل منطلقاً من أكثر من ترجمة خلال تأويله . هذا لم يكن في تقديري حال سافاري في ترجمته الفرنسية (١٧٨٣)، لأني أرى أن سافاري الذي لا يخفي إعجابه بترجمة مراتشي، كان على دراية باللغة العربية، وأنتج ترجمته عن العربية مستفيداً من قاموس المصطلحات والمفردات الذي أرساه مراتشي . أما ما شاع من ترجمات كثيرة نشرت في العالم العربي أو من عرب في أوروبا، ففيها الكثير من النسخ والنقل المباشر دون الاعتراف بمصادر هذا النقل. لكن

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

موضوع التعدي على الحقوق الفكرية يحتاج إلى دراسات لغوية دقيقة ومعتمدة تكشف السمات والمعالجات اللغوية التي تمكننا من عَزْوِ النص المترجم إلى مترجمه الأصلي. وهذا مجال متروك للدارسين في مجال دراسات الترجمة في المستقبل.

أما عن الموضوع الأساسي لهذا البحث فإن الدراسة الشاملة لنقطة واحدة محددة تكشف قدراً كبيرًا من التواصل اللغوي ومن الأفكار المتواترة في قضايا ترجمة القرآن. وهنا يمكن للقارئ العودة إلى موضوع نقل الأسماء القرآنية إلى اللغات الأوروبية الذي ضمنته في كتاب في فصول في التأويل ولغة الترجمة (٢٠٠٣). ولا بد من ذكر البيئة الدينية الأوروبية التي تعتمد التوراة والإنجيل في دراستها الدينية وفي تاريخها الديني. وتضيف هذه البيئة إلى الوحدة الفكرية القادمة من الشرق؛ وتجد المفردات والأفكار طريقها من هذه الكتب الدينية إلى ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية. مع ذلك هناك ترجمات لا تعتمد الأسماء التوراتية لأسباب عقائدية (عبد الله يوسف علي والهلالي وخان) أو لأسباب فردية كما في ترجمة فاطمة زايدا (انظر عمر شيخ الشباب ٢٠٠٣، الفصل الخامس : نقل الأسماء القرآنية).

التواصل والترجمة والتأويل في ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية :

يمكننا عند هذه النقطة القول إن الترجمة قضية أبعد بكثير من نقل نص من لغة إلى لغة. فوراء هذا النقل تأويل بيئة تاريخية وثقافية وفكرية تجد طريقها عبر الترجمة إلى النص المترجم واللغة المُستقبلة. ثم إن هناك أمراً بالغ الأهمية وجدناه في التواصل القائم بين اللغات الأوروبية عند ترجمة هذا النص البالغ الأهمية ويتجلى هذا الأمر في الاستمرار في النقاش والجدل بين المترجمين الغربين من جهة وبينهم وبين الفكر القرآني. هكذا أوجدت الترجمة ثقافة ترجمية مشتركة بين مترجمي القرآن الغربيين ودعمت الوحدة الفكرية الأوروبية والانتماء اللغوي الأوروبي إلى اللغة اللاتينية التي سادت أوروبا وأثرت فيها عن طريق المسيحية أولاً حيث اعتمدت الكنيسة الكاثوليكية ترجمة القديس جيروم للكتاب المقدس إلى اللاتينية منذ مطلع القرن الرابع الميلادي كما أثرت اللغة اللاتينية في التطور الفكري والعلمي في أوروبا عن

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طريق استخدامها لغة التواصل والعلم في الجامعات لمدة تتجاوز ألف عام. ومنذ النهضة الأوروبية في القرن السادس عشر بدأت اللغات الأوروبية الناشئة تنتشر في مجال العلم والكنيسة بين الشعوب الأوروبية. وضمن هذا التطور اللغوي جاءت ترجمات القرآن إلى هذه اللغات بدءاً من القرن السادس عشر أول ترجمة ألمانية ١٦٢٣ وأول ترجمة فرنسية ١٦٤٧ وأول ترجمة إنجليزية ١٦٤٩ والترجمة اللاتينية الثانية ١٦٩٨). وهكذا يكون تاريخ دراسة ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية جزءاً من دراسة تاريخ أوروبا وتطورها لغوياً وثقافياً.

بالإضافة إلى هذا كله، لا نجد نصاً يوازي القرآن من حيث ما يمكن أن ندرس في ترجماته من خصائص عمليات الترجمة المختلفة، وما يمكن أن نصل إليه من دليل يساعدنا على فهم طبيعة الترجمة وعلى تطوير نظرية عامة للترجمة. ولا أذهب هنا إلى ما أدّعاه بنيامين حين قال إن هناك مترجماً ينتظره كل نص وإن هناك لغة عالمية (universal language) للترجمة (بنيامين ١٩٣٢/ ١٩٩٢) لينتهي بنيامين إلى القول إن هناك عنصراً ميتافيزيقيا (غيبياً) يجعل من نص التوراة يقبل المعالجة عن طريق الترجمة (انظر تعليق شيخ الشباب وسمير الناصر ٢٠٠٣ على هذا الموضوع في الفصل الثاني من كتاب فصول في التأويل ولغة الترجمة صفحات ١٧– ٢١).

أما المنطلق النظري العام الذي استند إليه فهو نظرية التأويل (Hermeneutics) وتفسيراتها المختلفة (انظر Schmidt 1990)، كما استند إلى ما أوردتُهُ في كتابي التأويل ولغة لترجمة (١٩٩٠ ، ١٩٩٦ ، ٢٠٠٠)، وهو رأي يقول إن كل ترجمة ترتكز أساساً إلى تأويل، وإن لغة الترجمة هي لغة وسيطة تختلف عن اللغة المصدر واللغة المستقبلة للترجمة . وقد تطور هذا الموقف اللغوي إلى دراسة الاختلاف في الترجمة (شيخ الشباب ١٩٩٧، باللغة الإنجليزية). ثم تطور في كتاب فصول في التأويل ولغة الترجمة (٢٠٠٣) إلى دراسة الاختلاف وانعدام الكفاية في الترجمة وإلى دراسة النسبية اللغوية (Al-Shabab 2008).

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لو نظرنا إلى الأمثلة القليلة التي تضمنها هذا البحث وجدنا أن الترجمة الأولى إلى أية لغة كانت تأويلاً فيه محاولة لإنشاء نص يرتكز إلى فكر وثقافة محددة، رغم ما تحمل هذه المحاولة من المعالجة الفجة والاقتراح التوافقي الذي يصل إليه المترجم. هكذا جاءت الترجمات الأولى إلى اللاتينية والألمانية والفرنسية والإنجليزية بمحاولات تفسيرية غير كافية تعكس وضع الترجمة ما قبل القاموسية . وهي بحاجة إلى دراسة شاملة للتعرف على هذا النوع من الترجمة. ثم جاءت الترجمات التالية أكثر دقة، وأعمق من حيث محاولتها إلى جانب الترجمة الرد على المسلمين وفهم الأثر البالغ للقرآن على المسلمين والعرب، ثم محاولة الشك في مصادر القرآن (انظر مراتشي ١٦٩٨، وشفايغيرن ١٦٢٣، وسفاري ١٧٨٢، ورودويل ١٨٦١، وبوييلا الإسبانية ١٨٧٢). لكن من الناحية اللغوية، نجد أن الترجمات التالية للترجمة الأولى تعتمد هذه الأولى في نواحي وتبدع ترجمات جديدة على مستوى المفردات ومستوى العبارات والجمل من ناحية ثانية . هذا بالإضافة إلى الشروح والتعليقات والمقدمات الحافلة بالمعلومات التاريخية والنقاشات العلمية حول تاريخ العرب والمسلمين، وحول حياة العرب والنبي محمد صلى الله عليه وسلّم وصحابته وقرَّاء القرآن وغير ذلك من الموضوعات المتعلقة بالقرآن وترجماته.

إذاً نجد من الناحية اللغوية تيار التواصل بين المترجمين القائم على الاطلاع والإفادة مما سبق - ليس كلهم حيث هناك مترجمون أفراد خارج النطاق العلمي والكنائس مثل فاطمة زايدا - يتبنى فيه المترجم اللاحق بعض ما ورد في ترجمات سابقة. بالموازي إلى هذا التواصل هناك حوار يقوم على التأثر والتأثير بين المترجم اللاحق والسابق يؤكد فيه المترجم اللاحق أن ما هو معروف لديه في ترجمات سابقة غير كاف. وهنا يقدم ترجمته المختلفة عما سبقها. ومن الترجمات التي أسَسَت لهذا التيار الإبداعي ترجمة مراتشي اللاتينية الثانية وترجمة رودويل الإنجليزية التي أنتجت نصوصاً تختلف في نواحي لغوية عديدة عما سواها، وترجمة سفاري الفرنسية التي وضعت الأساس الدقيق للترجمات الفرنسية وترجمة ماغيرلين الألمانية وترجمة كالزا الإيطالية وترجمة بوييلا الإسبانية وترجمة عبد الله يوسف علي. أما الترجمات الفردية الإبداعية فنجد

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مثال لها عند ترجمة فاطمة زايدا التي يبدو لي أنها لم تطلع على أية ترجمة فرنسية سابقة لترجمتها، وترجمة آربري الإنجليزية التي يحاول فيها المترجم إيصال الموسيقى اللغوية إلى المتلقي، مع ذهابه إلى مفردات وصياغة خاصة به (ارجع إلى المثال السابق (١٠) من ترجمة آربري). وفي الترجمات اللاحقة غالباً ما يؤخذ المترجم تأويل (فهم) المترجم السابق ويصوغ نصاً جديداً بمفرداته ونحوه (ارجع إلى Al-Shabab 2008 للتوسع بعناصر التأويل في اللغة والترجمة وارجع إلى Nida 1997 لموضوع أهمية خلفيات النص المصدر، وارجع إلى Hewson and Martin 1991 لموضوع التعديلات والمتغيرات الترجمية).

ومن الترجمات التي قدم المترجم فيها ترجمته التي تقوِّم في نظره ما اعوجّ وتوضح ما كان غامضاً مشوشاً، ترجمة عبد الله يوسف علي (١٩٣٤). يُمكن وصف هذه الترجمة بالمفردات الجديدة والعبارات النحوية الأوضح والتعليقات المطولة لتفسير الآيات. وهناك ترجمات قديماً وحديثاً لم أذكرها حيث الهدف في هذا البحث إعطاء المثال على ما قدمته الترجمات. ويبقى الحقل مفتوحاً لأن ما أقدمه هنا وما قمت به من دراسات سابقاً في هذا المجال لا يتعدى الخطوط العريضة والإشارات إلى مواطن الغنى ومفاصل التواصل والتجاذب بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية من جهة وبين اللغات الأوروبية والثقافة الأوروبية والغربية من جهة ثانية.

أما عن علم اللغة ونظرية الترجمة، فهنا أقول بأن ما قدمته من أمثلة وأدلة محددة في هذا البحث يمكنني من القول إن كل ترجمة تقوم على تأويل يقوم به المترجم الأول ثم يستعمله من يختار اتباع العرف الموجود في اللغة المستقبلة من مترجمين لاحقين. وأن الترجمة تُظْهِر إنعدام الكفاية على مستويات عديدة. فمن المترجمين من اعتمد مفردات جديدة تختلف عما قبله (مثل رودويل وعلي وآربري). وكل المترجمين يقدمون جملاً وتراكيباً نحوية يختارونها في نصوصهم الجديدة، وكلهم يختلفون حول كمية الإضافات والتفسيرات اللازمة داخل النص. ولا يوجد توافق على مدى

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

استخدام اللغة القديمة أو الموسيقى اللغوية لوضع المتلقي في (جو) النص المصدر . كما أنه في كل ترجمة هناك نقاط يتخلى فيها المترجم عن الترجمة ويرتد إلى ما سميته (الترجمة بالعطالة) حين يستخدم المترجم اللفظ العربي مرسوماً بأحرف اللغة التي يترجم إليها. وقد يزداد هذا الأسلوب أوينقص. لكن ترجمات القرن العشرين التي قام بها المسلمون تحفل بهذه التفسيرات كما في حال ترجمة عبد الله يوسف علي (١٩٣٤) وترجمة الهلالي وخان (١٩٩٣) وطبعات مجمع الملك فهد (الفرنسية ١٩٩٩٠ والإنجليزية ١٩٩٠) والشيخ حمزة (١٩٨٩) وغيرهم. كما نجد فيها التفسيرات، هذا إلى حد كبير حال ترجمة بلاشير الفرنسية (١٩٥٧) وترجمة باريت الألمانية (١٩٦٩/١٩٨٣).

استنتاجات :

يمكن تلخيص ما توصلت إليه في هذا البحث بما يلي :

أولاً : النظرية والتطبيق في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية

١. تقوم الترجمة الأولى إلى اللغة المستقبلة بتقديم نص لغوي جديد في بيئة جديدة، وتكون هذه الترجمة الأولى رهينة الظروف السائدة في المجتمع المستقبل للترجمة. فقد انتظرت الترجمة اللاتينية الأولى أربعمائة عام كي تُنْشَر على شكل كتاب، وأكثر من خمسين عام إضافي كي يبنى عليها في ترجمة لاتينية ثانية أعطت الأولى حياة جديدة عن طريق الاستمرار في نقل الفكر القرآني ومناقشته في اللغة اللاتينية، لغة الترجمة الأولى. أما ترجمة دورييرالفرنسية (١٦٤٧) فقد نُقِلت إلى اللغة الإنجليزية على يد إيان روس ونُشِرت عام (١٦٤٩) أي بعد عامين فقط من ظهورها. وهكذا تعيش الترجمة وسط المجتمع المُسْتَقْبِل لها، تشكل نصاً مستقلاً يتمتع بحياة خاصة به ويرتبط بالبيئة المستقبلة للترجمة من حيث فهمه وقبوله أو تركه وإهماله.

٢. أما الترجمات اللاحقة فيكون لها، ولأسباب خاصة بكل منها، فرصة تحسين الترجمة الأولى، وتأسيس نص مواز للنص المصدر إن كان لها التطور اللازم.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهكذا نجد في الترجمات اللاحقة شيئاً من الإبداع (خاصة في الترجمة الأولى) وللكثير من الإتباع جنباً إلى جنب.

٣. هناك ترجمات فريدة محاولة الصياغة الإبداعية كترجمة آربري الذي هدف إلى نقل جوانب من الصياغة الموسيقية في ترجمته للقرآن. كذلك نجد الفردية في ترجمة فاطمة زايدا التي لم تكن على اطلاع بالترجمات السابقة إلى اللغة الفرنسية التي تُتَرْجِم إليها. بل إنه لا يُعرَف لديَّ النص المصدر الذي ترجمت زايدا منه حيث أن تقسيمها للسور وتضمينها لأفكار غير موجودة في القرآن متكرر ولافت للنظر. كما أنها ضَمَّنَت ترجمتها أفكاراً وآراء خاصة تعكس تجربتها الشخصية وفهمها وتفسيرها للقرآن (انظر شيخ الشباب ٢٠٠٣، (تطور ثقافة الترجمة).

٤. هناك ترجمات ترتكز إلى محاولة نقل ما يعتقد به المترجم أنه الفكر الصحيح مما توارثه من الدين الإسلامي الذي يعتنقه. وتأتي هذه الترجمات بإضافات وتفسيرات مع صياغة لغوية فيها النضج والمعرفة، كما هو الحال في ترجمة عبد اللّه يوسف علي وترجمة الهلالي وخان.

٥. هناك ترجمات وصلت من ناحية الصياغة اللغوية والخلفية الفكرية إلى درجة تمكننا من أن نطلق عليها ترجمة معتمدة بمعنى أنها (كلاسيكية). وهذه حال ترجمة بلاشير الفرنسية وباريت الألمانية وبلوني الإيطالية وفيرنيت الإسبانية. وليس هناك ترجمة إنجليزية على يد إنجليزي أو أمريكي لها هذه المكانة، ربما بسبب وجود عشرات الترجمات إلى اللغة الإنجليزية، وهي في معظمها إنتاج مترجمين مسلمين. لو كان للترجمة أن تتطور بعد هذه المرحلة ربما وصلت إلى مرحلة الإستيلاء على النص عن طريق الترجمة (راجع كوبلاند ١٩٩١ و ١٩٩٤حول موضوع الاستيلاء (appropriation) على النصوص عن طريق الترجمة). وهذه حالة يقوم فيها النص المترجم مكان النص الأصلي في كل وظائفه بما فيها وظيفة فهم الأصل وأهدافه. وهذا أمر خطير قابل للحدوث في المجتمعات المسلمة المهاجرة إلى

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فرنسا، وفي المجموعات التي دخلت الإسلام من الأمريكيين الذين يفسرون الترجمات الإنجليزية كما يرونها ويدعون إلى الإسلام حسب فهمهم له.

ثانياً : مستوى المفردات

١. تقدم الترجمة الأولى، الترجمة ما قبل القاموسية، قاموساً يحوي الألفاظ العامة والمفاهيم المعروفة سابقاً من الفكر الديني السائد وهو مسيحي ويهودي. ثم هناك ألفاظ ينحتها المترجم أو يطوعها لأغراضه من أجل إيجاد السياق الفكري أو الثقافي الذي يراه مناسباً.

٢. على مستوى التراكيب النحوية يمكن للمترجم أن يتحرر من الجمل لكنه غالباً ما يحافظ على الجملة الصغرى، ولو أن هناك عناصر تغير موقعها داخل الجملة الصغرى حسب ما يتطلبه التركيب اللغوي في اللغة المستقبلة. أما العبارات الاسمية والفعلية داخل الجمل فهي محكومة كلياً بالتركيب النحوي للغة المستقبلة.

٣. هناك اختيارات يقوم بها المترجم بإضافة عبارات أو تراكيب أو جملاً حسب ما يراه لتوضيح المعنى أو بناء السياق الذي يراه مناسباً . وتقع معالجة النص المترجم على المستوى النصي والسياقي والمعرفي خارج مستوى المفردات والتراكيب النحوية.

ثالثاً : مستوى نظرية الترجمة

١. الترجمة في أساسها وجوهرها تأويل يقوم به المترجم ليصوغ نصاً جديداً قد يلقى القبول وقد يلقى الاعتراض (يكون التأويل أوضح ما يكون في الترجمة ما قبل القاموسية والترجمة الأولى للنص إلى لغة من اللغات).

٢. تولد الترجمة الاختلاف، حيث أن كل ترجمة لاحقة تختلف عما سبقتها على المستوى اللغوي والثقافي.

٣. تتصف الترجمة بانعدام الكفاية، حيث هناك ما يمكن الإشارة إليه من نقص في أي ترجمة . ويكون انعدام الكفاية على مستوى اللغة أو مستوى الفكر أو مستوى المحتوى والثقافة الجديدة التي تقوم من جراء الترجمة.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤. هناك جوانب في الترجمة تُظْهِر أنها مستحيلة حين يتوقف المترجم عن الترجمة ويلجأ إلى استعمال المفردات من النص المصدر مكتوبة بأحرف اللغة المستقبلة.

٥. هناك ظاهرة تشكل مرحلة في ترجمة النصوص تتمثل في الاستيلاء على النص واستعماله كنص جديد بديل عن الأصل ، وهي ظاهرة غير معروفة في تاريخ ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية.

إن كل ما ورد في هذه الاستنتاجات يحتاج إلى دراسة واسعة في المستقبل. مع ذلك يمكنني القول بناء على ما تقدم إن الترجمة ، مثل أيٍّ نشاط لغوي، هي في نهاية المطاف عملية إنتاج نص جديد في بيئة اجتماعية وثقافية محددة. وقد تنتج هذه البيئة ترجمة تناصب العداء لثقافة النص المصدر مفكره ومعتقداته كما هي حال ترجمة مراتشي (Marracci) ورودويل (Rodwell)، أو ترجمة محايدة (إلى حد ما) مثل ترجمة بلاشير (Blachère) أو ترجمة مؤيدة تتبنى فكر النص المصدر مثل ترجمة إرفينغ (Irving). وقد يلق النص القبول أو العزوف، لكنه يُقرأ في البيئة المستقبلة للترجمة دون الرجوع إلى الأصل، إلا في حالة قراءة المختصين بالترجمة والمدققين اللغويين من أجل الدراسة والمقارنة. أما المتلقي المقصود في الترجمة فقد يجد في النص ما لا يوافقه. لكن هذا المتلقي يقرأ النص المترجم ويعطيه تأويلاً حسب فهمه وقدراته، مما يدخل إلى البيئة والثقافة المستقبلة للترجمة صورة عن النص وعن لغته المصدر وعن البيئة الثقافية لأهل اللغة ومن يعتنقون الإسلام في حالة ترجمات القرآن. وهذا العنصر المُدخل عن طريق الترجمة يشكل قضية معرفية قد يكون لها آثار إيجابية أو سلبية (انظر كتاب توماس دانييل حول تشكل صورة الإسلام في الغرب). فعلى الرغم من أن الترجمة هي أداة للتواصل، فهي أيضاً أداة للنقد والتشهير والخصومات تشويه المساهمات الواضحة للعقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي (انظر أنغولد Angold 2001). فلا غرابة أن بعض البحثين المسلمين قد وقفوا ضد ترجمة (معاني وألفاظ وتفسير) القرآن الكريم (الصالح ١٩٩١) وآخرون رأوا في الترجمة خطراً على نشر الإسلام (عثمان ١٩٩٢).

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما عن طبيعة الترجمة، فهي مثل اللغة محكومة بالضرورة واللانهاية اللغوية. والإبداع فيها مقيد بمعاني النص المصدر مما يقيد المترجم. فالنص الإبداعي محكوم أصلاً بعوامل عديدة يشكل الإبداع اللغوي واحداً منها. وقلما يحقق المترجم ما يبتغيه من وراء ترجمته، لأن لغة النص المترجم هي ملك المترجم في طور الصياغة والمراجعة فقط. أما بعد نشر النص على الملأ فتصبح الترجمة ومُلْك المتلقي وتأويلاته ملك البيئة المستقبلة وظروفها. وليست الترجمة بهذا سوى جزء من ثقافة الإنسان ولغته، تُفلِح حيناً وتخفق أحياناً.

ملاحظة :

١. حاول الباحث جاهداً نقل النصوص المترجمة حسب ما وردت في الأصل. أما الآيات القرآنية فتم نقلها من برنامج شركة صخر الإلكتروني المعتمد للقرآن الكريم.

٢. فيما يلي تدوين للترجمات التي رجع إليها الباحث، يليها فهرست لبعض المراجع المتعلقة بموضوع البحث :

نصوص ترجمات القرآن الكريم :

Latin:

Retenensis, R. and Dalmati, H. (translated 1143, published 1543): Machumetis Sarracenorum Principis Vita ac Doctrina Omnis, Quæ & … Alcoranum Dicitur, ex Arabica Lingua ante cccc Annos in Latinam Translata…, 3 Volumes, Basle.

Marracci, L. (1698): Refutatio Alcorani, 2 Volumes, Patavii, Typographia Seminarii.

French:

Blachère, R. (1957, 1980): Le Coran: (al-Qor'ân), Paris, G. P. Maisonneuve & Larose, Éditeurs.

Du Ryer (1647): L'Alcoran de Mahomet, Paris, Antoinne de Sammauille.

Fatma-Zaida (1861): L'Alkoran: Le Livre par Excellence, Lisbonne, Imprimerie de la Société Typographique Franco-Portugaise.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

KFS (1990): Le Saint Coran: et la Traduction en Langue Française du Sens de ses Versets, Al-Madinah Al-Munawwarah, King Fahd Holy Qur-ān Printing Complex.
Savary, M. (1783): Le Coran, 2 Volumes, Paris, Knapen and Fils.

German:
Megerlin, M. D. F. (1772): Die Türkische Bibel, Oder des Korans, Franckfurt am Mann, Ber Johann Gottlieb Garbe.
Schweiggern, S. (1623): Alcoranus Mahometicus, das ist: der Türcken Alcoran, Nürnberg.

English:
Al-Hilali, M. T. & Khan, M. H. (1993): The Noble Qur'an: in the English Language, Riyadh, Maktaba Dar-us-Salam.
Arberry, A. J. (1955): The Koran Interpreted, New York, Macmillan Publishing Co., Inc..
Darussalam Publishing (1999): Study the Noble Qur'an Word-for-Word. Riyadh, Saudi Arabia.
Irving, T. B., Ahmed, K. and Ahsan, M. M. (1979): The Qur'an: Basic Teaching, London, The Islamic Foundation.
Irving, T. B. (1992): The Noble Qur'an: Arabic Text and English Translation, Brattleboro, Vermont USA, Amana Books.
KFS (1990): The Holy Qur'an: English Translation of the Meanings and Commentary, Al-Madinah Al-Munawarah, King Fahd Holy Qur-an Printing Complex.
Rodwell, J. M. (1861): The Koran: Translated from the Arabic, the Sura Arranged in Chronological Order, London and Edinburgh, Williams and Norgate.
Rodwell, J. M. Alan Jones Ed. (2006): The Koran: Translated from the Arabic. London, Phoenix.
Ross, Ian (1649): The Alcoran of Mahomet, Translated out of Arabique into French, by the Sieur Du Ryer…And Newly Englished, for the Satisfaction of all that Desire to Look into Turkish Vanities, London.
Sale, G. (1734): The Korân: Translated into English from The Original Arabic, London, Frederick Warne.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Italian:

Arrivabene, A. (1548): L'Alcorano Di Macometto. Venice.

Bonelli, D. L. (1987): Il Corano: Nuova Versione Letterale Italiana, Milano, Ulrico Hoepli Editore

Calza, V. (1847): Il Corano Versione Italiana del Cav…, Bastia, Della Typografia Di Cesare Fabiani.

Spanish :

De la Puebla, D. V. Ortiz (1872): El Coran Ó Biblia Mahometana Seguido de la Biografia de Mahoma: Primera Version Española Anotada y Coentada.., Barcelona, Juan Aleu, Editor, Calle De Tallers.

Vernet, J. (1980, 1993): El Coran, Barcelona, Plaza & Janés Editores.

مراجع أجنبية :

1. AL-SHABAB, OMAR S. (2008). The Tapestry of the Infinite: Interpretation in Language and Translation. London, Janus.
2. AL-SHABAB, OMAR S. (2006). “Interpretation in Language and Translation”, in Mike Garant (Ed.): Current Trends in Translation Teaching and Learning. Helsinki Department of Translation Studies, No. 3, pp. (153-166).
3. AL-SHABAB, OMAR S. (2006). “The Necessity of Linguistic Necessity to the Theory of Translation”, King Faisal University Journal, Vol. 7, No. 1, pp. (187-207).
4. AL-SHABAB, OMAR S. (2003): “The Evolution of Translation Culture: Translating the Holy Quran into French”, Journal of King Saud University: Vol. 15 Languages and Translation. Riyadh, Saudi Arabia, pp. (21-48).
5. AL-SHABAB, OMAR S. (2001): “The Place of Marracci’s Latin Translation of The Holy Quran: A Linguistic Investigation”, Journal of King Saud University: Vol. 13 Languages and Translation. Riyadh, Saudi Arabia, pp. (57-74).
6. AL-SHABAB, OMAR S. (2000): “Aspects of the Language of Translation in the Translations of the Quran into European Languages”, Damascus University Journal. Syria, Vol. 16, No 1, pp. (19-49).
7. AL-SHABAB, OMAR S. (1997). “Translating with Difference”, in Al-Shabab, O. S. and Baka, F., Linguistic Applications: Teaching English in Arabic Context. Damascus, Dibs Typesetting, (1997), pp. (83-165).

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

8. AL-SHABAB, OMAR S. (1996). Interpretation and the Language of Translation: Creativity and Convention in Translation. London, Janus.
9. ANGOLD, MICHAEL (2001). Byzantium: The Bridge From Antiquity to the Middle Ages. London, Weidenfeld & Nicolson.
10. BENJAMIN, WALTER (1992/1932). "The Task of the Translator", in Rainer, Schulte and Biguenet, John (eds.): Theories of Translation: An Anthology of Essays from Dryden to Derrida. Chicago and London, the University of Chicago Press, pp. (71-82).
11. COPELAND, RITA (1991). Rhetoric, Hermeneutics, and Translation in the Middle Ages. Cambridge and New York, CUP.
12. COPELAND, RITA (1994). "Rhetoric, Hermeneutics, and Translation in the Middle Ages: Academic Traditions and Vernacular Texts", Anglia. 112, 1-2, pp. 180-183, Germany.
13. DANIEL, NORMAN (1993). Islam and the West: The Making of an Image. London, Oneworld Publishers.
14. HEWSON, Lance and MARTIN, Jacky (1991). Redefining Translation: The Variational Approach. London, Routledge.
15. NIDA, EUGENE A., (1997). "Translating a Text with Long and Sensitive Tradition", in Simms, Karl (Ed.): Translating Sensitive Text: Linguistic Aspects. Amsterdam – Atlanta, Rodopi, pp. (189-196).
16. PYM, ANTHONY (1994). "Twelfth-Century Toledo and Strategies of Literalist Trojan Horse", Target. 6, 1, pp. (43-66), The Netherlands.
17. PYM, ANTHONY (1998). Method in Translation History. Manchester, St. Jerome.
18. SCHMIDT, DENNIS J. (ed.) (1990). Hermeneutics and the Poetic Motion, Translation Perspectives V. Binghamton, State University of New York.

مراجع عربية:

١. الجابري، محمد عابد (١٩٩١): تكوين العقل العربي، بيروت، المركز الثقافي العربي.
٢. الجابري، محمد عابد (١٩٩٣): بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، بيروت، المركز الثقافي العربي.
٣. الصافي، عثمان عبد القادر : (١٩٩١) : القرآن الكريم : بدعية ترجمته ألفاظه و معانيه وتفسيره وخطر الترجمة على مسار الدعوة ونشر رسالة الإسلام، بيروت ودمشق، المكتب الإسلامي.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤. الشباب، عمر شيخ (١٩٩٠): التأويل ولغة الترجمة: نحو نظرية لغوية لدراسة الإبداع والإتباع في الترجمة، بيروت، دار الهجرة.
٥. الشباب، عمر شيخ (٢٠٠٠): التأويل ولغة الترجم: نحو نظرية لغوية لدراسة الإبداع والإتباع في الترجمة. دمشق، العاجلوني.
٦. الشباب ، عمر شيخ و سمير الناصر (٢٠٠٣): فصول في التأويل ولغة الترجمة : الاختلاف وانعدام الكفاية في الترجمة. دمشق، دار الحصاد.
٧. عبد الرحمن، طه (١٩٩٥): فقه الفلسفة: ١- الفلسفة والترجمة، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي.
٨. عثمان، عبد العزيز محمد (١٤١٢هجري ١٩٩٢ ميلادي) : "ترجمة القرآن الكريم: بين واقعنا المعاش ومستقبلنا المنشود "، في الصحوة الإسلامية، الهند، الجامعة الإسلامية دار العلوم حيدر آباد.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Linguistic and Cultural Transmission in the Translations of the Holy Quran Into European Languages

Omar Ahmed Sheikh Al-Shabab

Foreign Languages Department, College of Education
King Faisal University, Al-Hassa, Saudi Arabia

Abstract:

The holy Quran has been translated more than any other Arabic text. The present paper studies the translation of some verses from Al-A'la (the Most High) Sura into European languages. Firstly, the paper investigates the linguistic and cultural transmission of Quran translations into European languages. Secondly, the paper studies the nature of interpretation in translation.

The results show that interpretation is at work in all translations, and that creativity and conventions in translation are governed by the translator's judgement evident in the processing of the translated text (TT) as a new independent text. The TT has its own communicative functions for the Target Language (TL) audience, and it interacts with the translation culture and audience culture. The results also show that there are central translations in the transmission process such as Marracci's Latin translation (1698), and that linguistic and cultural transmission occurs at the level of the lexicon, while clause and phrase structures are in agreement with the grammar of the TL. Linguistic and cultural transmission through translation is not a case of plagiarism or appropriation. Rather, this transmission is an open debate among translators of the same source text, in which they contribute to its translation in accordance with their aims, environment and vision.

Terms:

Quran translation
Interpretation
Difference in translation
Inadequacy in translation
European languages

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com